صوت الدعاة
رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوى
www.facebook.com/aldo3ah
www.youtube.com/@doaah

خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط

رمضان شهر الانتصارات

”””

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) سورة آل عمران.(123)

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين حق قدره ومقداره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، فإن هناك ارتباطاً وثيقا بين شهر رمضان المبارك والانتصارات، وكأن هذا الأمر رسالة من الله سبحانه وتعالى للأمة جميعاً، أن النصر قرين الإيمان، وأنه حين تصفو النفوس ونزداد قرباً من الله سبحانه وتعالى وتوكلاً عليه، نكون أقرب للنصر، وهل هناك وقت يكون العبد فيه أقرب لربه من شهر الصيام، شهر رمضان المبارك؟ قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)) سورة محمد (7)، ولذلك تجد الانتصارات الكبرى والمعارك الفاصلة الحاسمة في تاريخ أمتنا تحدث في هذا الشهر الكريم بداية بغزوة بدر الكبرى، ومروراً بالفتح الأعظم وهو فتح مكة، وانتهاء بمعركة العاشر من رمضان، وسنحاول أيها المسلمون في هذا اللقاء أن نشير بإيجاز شديد لأهم الانتصارات التي وقعت في شهر رمضان المبارك.

أولاً: **غزوة بدر الكبرى**، ففي السابع عشر من شهر رمضان من العام الثاني من هجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم، كانت فاتحة وبداية سلسلة الانتصارات، ففي الوقت الذى كان فيه المشركون ثلاثة أضعاف المسلمين من حيث القوة والعتاد والإمداد المادي، وعند بئر بدر، دارت أول معركة في تاريخ الإسلام، وفيها استطاع المسلمون أن يحققوا نصرا مبيناً على أعدائهم، حتى سمع بانتصارهم القاصي والداني، وتكبد المشركون خسائر عديدة بجانب الخسائر النفسية والمعنوية، حيث سقط من المشركين سبعون قتيلا إضافة إلى سبعين أسيراً، أكثرهم من سادات و زعماء قريش، ولا نجد أبلغ ولا أروع من القرآن الكريم وهو يحدثنا عن غزوة بدر الكبرى، ففي سورة آل عمران، يقول المولى عز وجل: ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ (124) بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ (127) سورة آل عمران.

وفى سورة الأنفال، يقول تعالى: ((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ (11) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (12) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ (13) ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ (14) سورة الأنفال.

ثانياً: **من الانتصارات العظيمة والتي حدثت في رمضان المبارك أيضاً**، **فتح مكة**، ففي العشرين من رمضان من العام الثامن من هجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم، حقق الله مراد حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم، وأقر عينه بهذا الحدث العظيم، الذى كان النبي صلى الله عليه وسلم فيه، في غاية الشوق إليه، فبعد مرحلة من العناء والبعد عن الوطن الغالي مكة، يرجع رسول الله

صلى الله عليه وسلم إليها ناصراً فاتحاً، وكأنى بأهل مكة وهم يقفون جميعاً موقف المذنب المسيء، الذى طالما أساء وتكبر وتجبر، ينتظر ماذا سيكون الحكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم، وها هو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يخرج عليهم قائلاً كما أخرج النسائي، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال النَّسائيُّ في هذا الحَديث: ((ولَجَأَتْ صَناديدُ قُرَيْشٍ وعُظَماؤُها إلى الكَعْبةِ -يَعْني دَخَلوا فيها- قالَ: فجاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ حتّى طافَ بالبَيْتِ، فجَعَلَ يَمُرُّ بتلك الأصْنامِ فيَطعَنُها بسِيَةِ القَوْسِ ويَقولُ: ﴿جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقًا﴾، حتّى إذا فَرَغَ وصلّى جاءَ فأخَذَ بعِضادَتَيِ البابِ، ثُمَّ قالَ: «يا مَعشَرَ قُرَيْشٍ، ما تقولونَ؟»، قالوا: نَقولُ: ابنُ أخٍ، وابنُ عَمٍّ، رَحيمٌ كَريمٌ، ثُمَّ أعادَ عليهم القَوْلَ: قالوا مِثلَ ذلك، قالَ: «فإنِّي أقولُ كما قالَ أخي يوسُفُ: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ﴾»، فخَرَجوا فبايَعوه على الإسْلامِ.(

سكت عنه [وقالَ في المقدمة: وإن لم تكن فيه علة كانَ سكوتي عنه دليلا على صحته.

قال تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (24) هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (25) إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (26) لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (27) سورة الفتح.

ثالثاً: **معركة القادسية**، ففي رمضان من العام الخامس عشر من هجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم، دارت أحداث هذه المعركة العظيمة، بقيادة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص، وهي من المعارك الفاصلة بين المسلمين والفرس، وقد عانى المسلمون في هذه المعركة من الأفيال، ونفرت منها الخيل، ولكن القبائل العربية التي كانت حليفة لكسرى قبل إسلامها، انضمت لجيش المسلمين،

ومنها قبيلة تميم، التي كان لها دور كبير في وضع خطة لهزيمة الفيلة، بحكم خبرات أفرادها السابقة في القتال بجوار الفرس في السابق، فنجحت هذه الخطة في هزيمة الفرس.

الخطبة الثانية

لقد كان رمضان المبارك عبر التاريخ الإسلامي رمزاً للصمود وانتصارات وطننا الغالي مصر **فمن ضمن هذه الانتصارات التي لا يمكن لنا أن ننساها أبدا معركة عين جالوت**، ففي الخامس والعشرين من شهر رمضان الكريم فى العام ستمائة وثمانية وخمسين من هجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم، خرج سلطان مصر "سيف الدين قطز" من مصر وذلك لمواجهة المغول، وانتصر المسلمون انتصارا عظيما على عدوهم، وكانت من نتائج المعركة خروج المغول من بلاد الشام نهائيا.

وفى تاريخنا المعاصر وفى العاشر من رمضان في العام ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعين من هجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم، استطاعت قواتنا الباسلة من أبنائنا من القوات المسلحة المصرية تسطير ملحمة تاريخية عسكرية، سيظل الشرق والغرب يتحدث عنها أعواماً وأعواما، ففي الوقت الذي كان يظن فيه العدو بأنه الجيش الذي لا يغلب ولا يقهر، ولكن تفاجأ العدو على أسود في هيئة رجال بمعنى الكلمة استطاعوا أن يردوا للأمة كلها عزها وكرامتها وهيبتها

حفظ الله مصر من كل مكروه وسوء

كتبه : الشيخ خالد القط